الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع : .....

السن الأنسب لتعلم لغة ثانية من منظور علم النفس اللغوي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس

الشعبة: لغة وأدب عربي **تخصص: لسانيات تطبيقية**

إعداد الطلبة:

- **أمينة بوخلالة**
- **مروة زرافي**
- **أيوب زدام**

إشراف الدكتور:

- **الخثير داودي**

السنة الجامعية: 2017-2018

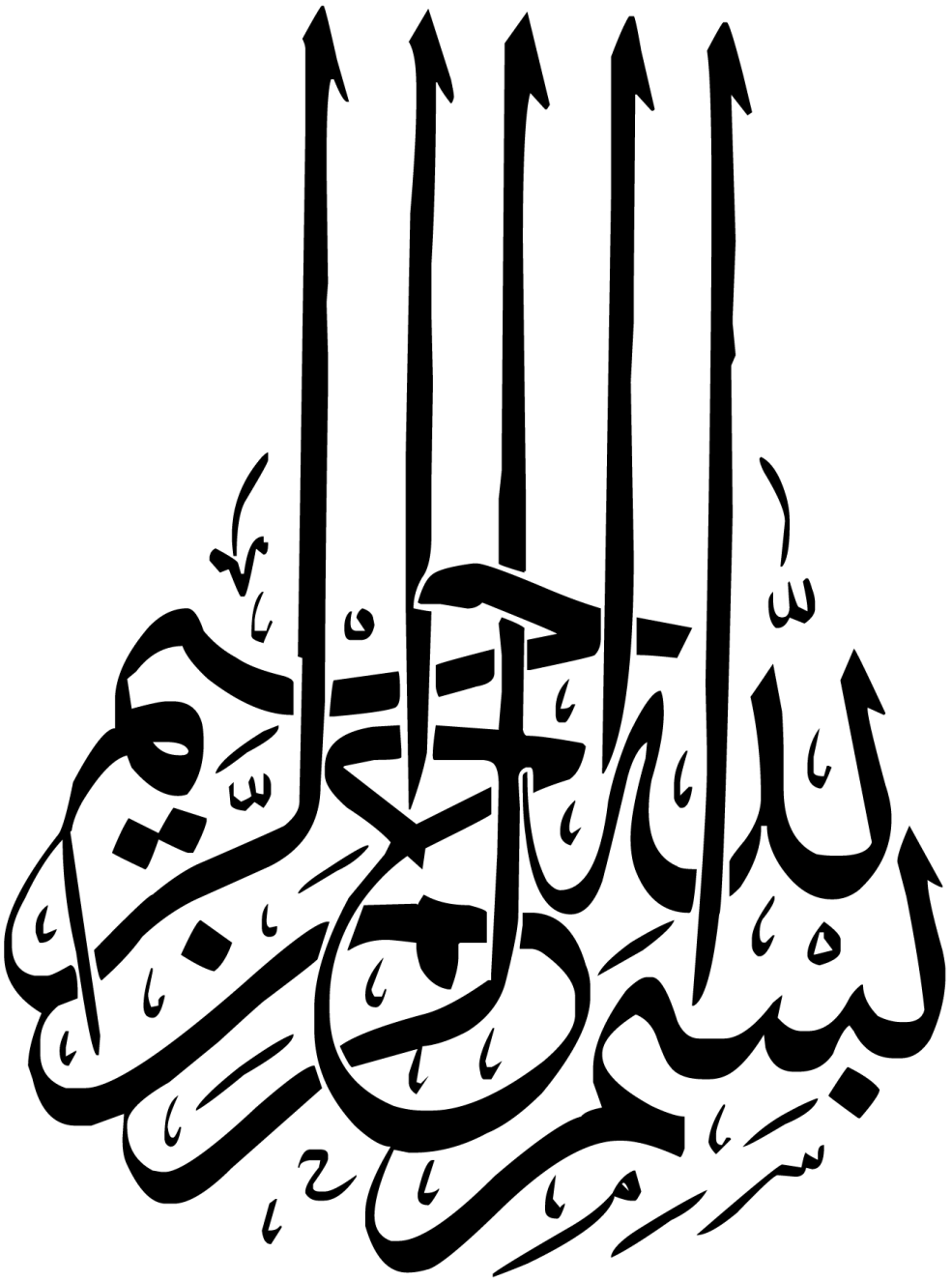
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)

الروم 22

دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا فشلنا، وذكرنا دائما أن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم أجعل ما علمتنا شفيعا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، واجعلنا من الذين إذا أعطوا شكروا وإذا أذنبوا استغفروا

أمين

كلمة شكر

لابد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أستاذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.....

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان التقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة....

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة....

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل....

"كن عالما.... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر:

الدكتور: "الخثير داودي"

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله ﷻ.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل أسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة، والى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى إخوتي ورفقاء دربي في هذه الحياة إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة أخوتي "جمال" و" أسامة"

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة، إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي أختي وحبيبتي "صفاء"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى الذين أحببتهم وأحبوني إلى صديقاتي "أمينة" و"هاجر" والى كل أفراد عائلتي فردا فردا.

إلى الذين مهد لنا طريق العلم والمعرفة الذي تفضل بإشراف هذا البحث فجزاه الله كل خير فله كل التقدير والاحترام ، الدكتور " الخثير داودي"

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم من كل الشكر ، وأخص منهم:

الدكتور: سمير معزوزن

مروة

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل أعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم....إلى من افتقدتها في مواجهة الصعاب ولم تمهلها الدنيا لأرتوي من حنانها....يا من يرتعش قلبي لذكرك....يا من أودعتني لله، أهديك هذا العمل أمي رحمك الله

إلى ملاكي في الحياة ...إلى سندي وقوتي....إلى من أظهرت لي ما هو أجمل من الحياة.."أختي أسماء"

إلى القلب الطيب الذي لا تكتمل السعادة بدونه....رفيق الدرب "هشام"

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي....إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت.....إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم....صديقاتي: مروة، صفاء، هاجر

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق وساندوني...جدي، خالي، خالتي زكية ورشيدة، وأبناء خالي وخالتي وبالأخص حنان أطال الله في عمرهم

إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الإمام الدكتور: "الخثير داودي" الذي أقول له: بشراك قول رسول الله ﷺ: "إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس خيرا"

دون أن أنسى الأستاذ الكبير بعلمه، الذي لم يبخلنا بالمساعدة الدكتور:

سمير معزوزن

إلى كل من سقط من قلمي سهوا أهدي هذا العمل.

أمينة

مقدمة

إن كل الأمم تسعى لإثبات موقفها على موائد الحوار الحضاري، والنجاح في التعامل مع الآخرين، و الإفادة من منجزاتهم، وبذلك فهي بحاجة إلى أدوات الحوار والإفادة، ولا شك أن اللغة أهم أدوات الاتصال والحوار بين الأمم والحضارات، ولاسيما العصر الحالي الذي أصبح العالم فيه قرية صغيرة نتيجة الثورة غير المسبوقة في الاتصال بين الأمم، والتأثر والتأثير المباشر وغير المباشر، فمن يجيد أدوات الآخرين، وعلى رأسها لغاتهم، يمسي متملكا لواحدة من الأدوات الأساسية التي يمكن من خلالها التعامل مع الآخر وأساليب حياته ، بما يخدم مسيرة تطوره.

ولكي نكون على اتصال دائم في هذا العالم لم يكن من الضروري إتقان لغتنا فحسب، ولكن صار من اللازم تعلم لغة ثانية على الأقل، لنكون على علم ودراية بما يجري حولنا، ولنعد أنفسنا لمجارات المستجدات والتكييف معها، إضافة إلى انفتاح الآفاق للتفاعل الثقافي مما يساعد على فهم الآخر، فاللغات الأجنبية هي وسيلة الاتصال بين الأمم والدول، السبيل الأمثل لتوسيع مدارك الفرد وخبراته، وتعليم اللغات الأجنبية يعكس رغبة مجتمعنا في النهضة ومواكبة العصر والتخلص من حمالة التخلف. كما أن اللغة الأجنبية تفتح نافذة على الأمم المتقدمة وتسمح بالتفاعل معها في جميع المجالات كافة بما ينعكس إيجابا على مجتمعنا.

إن لغات العالم المتحضر كما يظهر في الواقع، هي الناقلة للمعارف العلمية السريعة الحاصلة في المجال العلمي والتكنولوجي في الحياة العصرية الحالية، فإن الإلمام باللغات الأجنبية أصبح شرطا مفروضا لمواكبة الركب الحضاري الراهن.

يعد تحديد السن المناسب لبدء تعليم لغة ثانية من القضايا الحساسة الشائكة التي يواجهها الآباء و وزارات التربية والتعليم في مختلف دول العالم، ونجد أن علم النفس اللغوي من أهم العلوم التي ساعدت في دراسة مثل هذه القضايا، من خلال البحث في ظواهر اللغة ونظرياتها.

وتأتي أهمية هذا الموضوع من خلال:

- تحديد السن الأنسب للبدء في تعلم لغة ثانية، إذ انه ليس من الضروري إتقان لغتنا فحسب بل من اللازم إتقان لغات ثانية لمواكبة تطور العصر.
- بيان أهم النظريات التي درست تعلم الطفل للغته الثانية
- بيان أهم العوامل التي تؤثر في اكتساب الطفل للغة الثانية و تحديد السن الأنسب في تعلم لغة ثانيه من أهم المواضيع التي عالجها علماء علم النفس اللغوي واختلفوا في تحديده.

والسؤال الذي يطرح نفسه:

- ما السن المناسب لتعلم لغة ثانية من منظور علم النفس اللغوي؟
- ما أهم العوامل المؤثرة في اكتساب لغة ثانية ؟
- ما أهم الفروق بين إكتساب اللغة الأم واللغة ثانية؟
- وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يكثر استعماله في التعليم، فهو يسمح لنا باكتشاف الميدان وتحليله.
- لقد ساعدتنا أسباب ذاتية وأخرى موضوعية في اختيارنا للموضوع منها:
- الرغبة الكبيرة في البحث في مواضيع علم النفس اللغوي وخاصة تعلم اللغة الثانية.
- ملاحظتنا للأخطاء التي تقع في المقررات الوزارية بشأن اختيار الصف الدراسي الذي يتم فيه إدراج تعليم اللغة الثانية في السنوات الابتدائية.
- الصعوبة التي يواجهها الآباء في اختيار السن الأنسب لتعليم أبنائهم لغة ثانية.

ومن بين الأهداف المتوخاة من هذا البحث:

- إبراز أهمية تعليم اللغة الثانية، فهي تفتح نافذة على العالم المتقدم و تسمح لنا بالتفاعل والاتصال معه في كافه المجالات، بما ينعكس إيجابا على المجتمع ومواكبته للتطور.
- إبراز أهم الفروق بين اكتساب الطفل للغته الأم واكتسابه للغة الثانية

وقد اتبعنا في معالجه هذا الموضوع على مراجع مختلفة تخدم الموضوع منها:

(علم اللغة النفسي) **لعبد العزيز بن إبراهيم العصيلي**، (أسس تعلم اللغة وتعليمها) **ل.هـ. دوجلاس براون**، (اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها) **لنايف خرما وعلي حجاج**، (اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة) **لسوزان م جاس ولاري سلينكر**.

فكانت خطتنا لذلك مدخل وفصلين بمقدمة وخاتمة تضم نتائج البحث ككل.

مقدمة: عرفنا فيها بالموضوع وأهميته وأسبابه و دوافع اختياره والأهداف المرجوة منه.

مدخل: وكان عرضا لبعض المفاهيم: تعريف علم اللغة النفسي، اكتساب اللغة الثانية وتعلم اللغة الثانية، و الفرق بين اللغة الثانية واللغة الأجنبية.

الفصل الأول: وكان بعنوان نظريات تعلم لغة ثانية يندرج تحته خمسة مباحث:

- المبحث الأول :نظرية التطابق
- المبحث الثاني: نظرية التباين

- المبحث الثالث: نظرية تحليل الأخطاء
- المبحث الرابع: نظرية الجهاز الضابط
- المبحث الخامس: نظرية اللغة المرحلية

الفصل الثاني: والمعنون بالسن الأنسب لتعلم اللغة الثانية ويضم أربعة مباحث:

- المبحث الأول : الفترة الحرجة
- المبحث الثاني : الاعتبارات المتدخلة في اكتساب لغة ثانية.
- المبحث الثالث : مراحل اكتساب لغة ثانية
- المبحث الرابع : الفرق بين اكتساب اللغة الأم و اللغة الثانية

خاتمة: و كانت عبارة عن ملخص ضم مختلف الاستنتاجات للمعارف السابقة و ابرز قيمة الموضوع، ومن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث:

- التردد في تناول مثل هذا الموضوع، والخوف من الخوض في مبهماته و عدم إعطائه قيمته التي يستحقها وحقه من البحث.
- قلة المراجع المرتبطة بتعليم اللغات الثانية ، فللإشارة فإن الغربيين قد أحرزوا تقدما ملحوظا فيما يخص تعليم اللغات الأجنبية وذلك من خلال إصدارهم لكتب ومقالات تتناول نظريات تعلم اللغة الثانية، كما أنهم قاموا ببحوث هامة في هذا السياق.

وفي مسك الختام نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذنا ومرشدنا الأستاذ القدير والكبير بعلمه وفكره (الخثير داودي) حفظه الله ورعاه وزاده من علمه، الذي اشرف علينا ولم يبخل بالتوجيهات والنصائح وكذا حسن معاملته وطيبة قلبه ورقة طبعه، وجزاه الله عنا كل خير.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع ولو على وجه قريب من الصحة، وما توفيقنا إلا بالله العزيز القدير.

- أمينة بوخلالة
- مروة زرافي
- أيوب زدام
- المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف.
- ميلة – الجزائر–
- **تاريخ الإنهاء:** 30 أفريل 2018 م

مدخل: مفاهيم ومصطلحات

أ ـ تعريف علم اللغة النفسي.
ب- اكتساب اللغة الثانية / تعلم اللغة الثانية.
جـ الفرق بين اللغة الثانية واللغة الأجنبية.

أ / تعريف علم اللغة النفسي:

عرف علم اللغة النفسي مجموعة من العلماء، من بينهم **ريتشاردز** الذي قال بأنه:

"هو العلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية التي تتم في أثناء استعمال الإنسان للغة فهما وإنتاجا، كما يهتم باكتساب اللغة نفسها"[1] .فأصحاب علم اللغة النفسي يهتمون بالتفسير اللغوي للعمليات العقلية ذات العلاقة بفهم اللغة و اكتسابها واستعمالها.

ويعرفه **مالمكجاير وأندرسون** بأنه: "العلم الذي تتكاثف فيه الرؤى و الجهود اللغوية والنفسية لدراسة الجوانب المعرفية التي تفسر فهم اللغة و إنتاجها"[2].

فبهذا نجد علم اللغة النفسي يقوم على التزاوج بين علم اللغة وعلم النفس وهو الجسر الواصل بين هذين العلمين.

أما عند العرب فقد تحدثوا تقريبا عن معظم مسائل هذا العلم وموضوعاته وتطرقوا إليها كل من جهته وحسب اختصاصه **(الجاحظ، ابن سيده، ابن خلدون، ابن فارس)**

ويعرفه **العصيلي** بأنه: "علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان و العمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء اللغة واستعمالها، التي من بها يكتسب الإنسان اللغة"[3]. ومن خلال هذا فإن علم اللغة النفسي هو أحد فروع علم اللغة التطبيقي الذي يهتم بدراسة اللغة واكتسابها واستعمالها وفهمها.

ب/ تعلم اللغة الثانية (بالانجليزية: second langage acquisition):

"هي العملية التي يتعلم فيها الناس لغة ثانية، اكتساب اللغة الثانية هو أيضا اسم للحقل العلمي الذي يدرس هذه العملية. اللغة الثانية تشير إلى أي لغة يتعلمها الفرد بعد لغته الأم، سواء كانت ثانية أو ثالثة أو رابعة"[4]. فمصطلح اللغة الثانية يطلق على أي لغة يتعلمها الإنسان بعد إتقانه للغته الأولى ويشمل تعلم أي لغة من اللغات.

---

[1] جاسم علي جاسم، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي، الجاحظ نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 40، العدد 2، 2013 ص 297.

[2] المرجع نفسه ص 297.

[3] المرجع نفسه ص 297.

[4] أنظر إلى الرابط التالي : https://www.wikipedia.com اكتساب اللغة الثانية 24 أكتوبر 2017 الساعة 03:28.

وأيضا: " يشير اكتساب اللغة الثانية عموما إلى عملية تعلم لغة أخرى، بعد اللغة الأصلية إلا أن هذا المصطلح يشير في بعض الأحيان إلى تعلم لغة ثالثة أو رابعة، والمهم هنا هو أن اكتساب اللغة الثانية يشير إلى تعلم لغة غير أصلية بعد تعلم اللغة الأصلية"[1]. فاكتساب اللغة الثانية بمعنى اكتساب اللغة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة سواء أكان ذلك في الفصول الدراسية أم عند التعرض الطبيعي للغة.

فاكتساب اللغة الثانية يتعلق " بدراسة الطريقة التي يصبح فيها الفرد قدرا على تعلم لغة أو أكثر، غير لغته الأولى سواء كان ذلك في فصول تعليم اللغة أم عن التعرض الطبيعي للغته من خلال التفاعل مع الناطق الأصلي باللغة"[2] ، فتعلم اللغة الثانية يأتي إما عن طريق الاحتكاك بالناطقين لتلك اللغة أو عن طريق تعلمها في المحيط المدرسي.

جـ/ الفرق بين اللغة الثانية واللغة الأجنبية:

هناك كثير ممن ينظر إلى مصطلحي اللغة الثانية واللغة الأجنبية على أنهما مصطلح واحد أي لهما نفس المعنى، لكن هناك فروق تجعل كل منهما مختلف عن الأخر.

"يختلف مصطلح تعليم اللغة الأجنبية عن مصطلح اكتساب اللغة الثانية بشكل عام، في أن المصطلح الأول يعود إلى تعلم لغة غير أصلية في بيئة اللغة الأصلية للمتعلمين (على سبيل المثال ناطقون بالفرنسية يتعلمون الانجليزية في فرنسا أو ناطقون بالاسبانية يتعلمون الفرنسية في اسبانيا أو الأرجنتين أو المكسيك"[3].

واللغة الأجنبية أيضا: " تطلق على أي لغة تتعلمها في بيتك أنت كالانجليزية والفرنسية والألمانية في البلاد العربية"[4] ، فتعلم اللغة الأجنبية يكون بتعلم اللغة غير اللغة الأصلية في بيئة اللغة الأصلية واللغة الأجنبية:"هي اللغة التي يتعلمها الطالب تعلما رسميا على إحدى موضوعات المناهج المدرسية، ويختلف السن الذي يقدم فيه تعليم اللغة الأجنبية باختلاف

---

[1] سوزان م– جاس، لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، تر– ماجد الحامد، النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، 1430هـ (2009) ص 7.

[2] سمير معزوزن، اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، ، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، العدد 20، 2013.ص1.

[3] سوزان م– جاس، لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ص7.

[4] هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر–عبده الراجحي ، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1949م ص164.

المجتمعات والفلسفات التربوية والظروف السياسية"[1]. فتعلم اللغة الأجنبية في محيط الدارس ينطوي على درجات متفاوتة من التفاعل الثقافي وفق أهداف الدارسين ودوافعهم من تعلم هذه اللغة، فالبعض يتعلمها حبا للغات والبعض الآخر رغبة في الاتصال بأصحاب هذه اللغة وبعضهم باحتياجه إليها في تخصصه و وبعضهم يرى في تعلمها وضعا اجتماعيا متميزا.

أما اللغة الثانية فمدلولها غير اللغة الأجنبية، فهي: "تطلق حيث يتعلمها الدارس في بيئتها كالعربي الذي يتعلم الانجليزية في بريطانيا أو الولايات المتحدة، أو حيث تكون هذه اللغة مستعملة في وطن الدارس استعمالا واسعا في التعليم وفي الإدارة الحكومية، وفي مجالات الأعمال"[2]. وهذا يكفي أن تعلم اللغة الثانية يكون في بيئتها الأصلية.

ويشير مصطلح اكتساب اللغة الثانية بشكل عام إلى:" تعلم لغة غير أصلية في بيئة تتكلم تلك اللغة بشكل أصلي.... إلا أن المهم هنا هو أن التعلم في بيئة اللغة الثانية يتم في ظل إمكانية التواصل الكبير مع الناطقين الأصليين بتلك اللغة الثانية، بينما لا يحدث هذا عادة في حالة تعلم في بيئة لغة أجنبية"[3].

من الواضح أن تعلم لغة ثانيه يجري في سياقين، فإذا جاء تعلمها في بيئتها الثقافية انطوى على أكبر من التفاعل الثقافي، أما إذا كان تعلمها يجري في بيئة الدارس فإن ذلك لا يقضي إلى مشكلات ثقافية.

كما انه بإمكاننا إدخال مصطلح اللغة الأجنبية في مفهومنا الواسع للغات الثانية، فعمليات التعلم متماثلة في جوهرها، سواء في اللغات التي لها وجود محلي، أو اللغات الهدف الأكثر بعدا على الرغم من اختلاف أهداف التعلم و ظروفه[4] .

---

[1] سمير معزوزن، إكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى ص1.

[2] هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص164.

[3] سوزان م– جاس، لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ص7.

[4] ينظر: سمير معزوزن التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغة العربية، جامعة الجزائر بوزريعة –2– كلية الأدب واللغات قسم علوم اللسان 2010– 2011– ص17.

الفصل الأول : نظريات تعلم اللغة الثانية

المبحث الأول:نظرية التطابق.
المبحث الثاني: نظرية التباين.
المبحث الثالث: نظريه تحليل الأخطاء.
المبحث الرابع: نظرية الجهاز الضابط.
المبحث الخامس: نظرية اللغة المرحلية.

تعد نظرية التعلم محاولات وجهود قام بها علماء مختصون بدراسة ظاهرة التعلم، التي تعتبر من أهم ظواهر حياتنا، فهم يعملون على تنظيم وتبسيط وشرح الحقائق التي يتوصلون إليها و يتنبئون بها.

المبحث الأول نظرية التطابق idendity hypothèses:

ترى هذه النظرية أن اكتساب اللغة الأولى، وتعلم اللغة الثانية هما عمليتان متشابهتان متطابقتان في الأساس وأنه ليس هناك أي تأثير للغة الأولى على تعلم اللغة الثانية.

فنجد تيارين، التيار الأول وهم الذين يساوون بين اكتساب الإنسان للغته الأولى، وبين تعلمه اللغة الثانية، غير أن هذا الرأي تنقصه الدقة العلمية، فهو لا يراعي الجوانب النفسية والظروف الاجتماعية وما لها من تأثير، أما الجانب الأخر فهو يرى بأن اللغة الأولى تؤثر في اللغة الثانية وهو ما نلاحظه في بعض الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ[1] ، ومن خلال هذا يتضح لنا بأن الموقفين متعارضين .

فالموقف الأول: ينفي تأثير اللغة الأولى على تعلم اللغة الثانية "نظرا لأنها تتجاهل الكثير من العوامل مثل التطور المعرفي عند الأفراد والظروف الاجتماعية، والتعليمية وغيرها من العوامل.... مما يؤثر على تعلم كل من اللغتين، فإن أهمية هذه النظرية تكمن في أنها تركز على إمكانية النظر في الاستراتيجيات المتشابهة التي تستخدم في تعلم اللغة الأم واللغة الأجنبية"[2]. فهناك فرق كبير من الناحية النفسية واللغوية بين الطالب البالغ والطالب غير البالغ.

أما **الموقف الثاني:** فإنه يبدو أقرب إلى الصواب، إذ يؤيد تأثيرها، لذلك فإن الموقف الثاني هو الأكثر قبولا لدى الكثير من الباحثين " لذلك أسهموا في وضع إطار التحليل اللغوي المقارن و هذا الموقف أقرب إلى الواقع و هناك تأثير سلبي للغة الأم في تعلم اللغة الأجنبية يكمن في نسبة الأخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة الأجنبية، لأنه مهما يتمكن من اللغة فإنه لا يستطيع أن يؤديها كما يؤديها أهلها"[3]. في تعلم لغة ثانية دائما ما يكون هناك تأثير بالإيجاب أو بالسلب للغته الأولى عليها وهذا ما يلاحظ في الأخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة الثانية، فمهما يتمكن

[1] ينظر: سمير معزوزن التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، ص34.

[2] نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص77.

[3] كرمة شريف، الأسس الأنثروبولوجية والثقافية للغة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوارة في الأنثروبولوجيا موسومة، جامعة أب بكر بلقياد، تلمسان، 2012-2013، ص33.

من اللغة إلا أنه لا يستطيع تأديتها كما يفعل أهلها وهذا راجع إلى أسباب كثيرة منها سن التلميذ، أو القدرة الفطرية على اكتساب اللغة التي يتمتع بها في مرحلة معينة من عمره بشكل فعال، ومما يؤكد هذا الرأي من ما قاله **الجاحظ** في كتابه الحيوان:" إن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى، وتأخذ منها وتعترض عليها"[1].

ورغم ذلك فإنه لهذه النظرية أهمية بالغة تكمن في أنها تركز على إمكانية النظر في الاستراتيجيات المتشابهة التي تستخدم في تعلم اللغة الأولى واللغة الثانية[2].

المبحث الثاني نظرية التباين (التقابل اللغوي) contrastive hypothèses:

إن هذه النظرية ظهرت إلى الواقع كردا على النظرية السابقة، إذ ترى أن "تعلم اللغة الأجنبية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية و اللغوية الخاصة باللغة الأولى التي يتم تعلمها أي اللغة الأصلية. فالتراكيب والصيغ اللغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الأولى يتم تمثلها و تعلمها بسهولة، و تسمى هذه العملية بالنقل الايجابي (Transfer positive)، أما الصيغ والتراكيب الأجنبية المختلفة، فإنها تشكل عقبة في سبيل تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، و تتسبب حدوث الأخطاء اللغوية نتيجة النقل السلبي (Transfer négative) أو التداخل بين اللغتين (interférence) "[3]، منذ ظهور نظرية التباين في حقل تعليم اللغات الثانية وعلماء اللغة ينشطون في تحليل اللغات المختلفة ومقارنتها وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها، للإفادة من ذلك في تعليم اللغات الثانية "فقد قام الباحثون بدراسات تقابلية تناولت الأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية للغات المتصلة وأشارت التداخل بينها في كلام أصحاب الثنائية اللغوية"[4].فقد أصبحت نظرية التباين منهجا من مناهج الدراسة و التحليل اللغوي القائم.

وقد وضع **روبرت لادو** « **Lado** » أول عملية للتقابل اللغوي بين الإنجليزية بوصفها اللغة المتعلمة والاسبانية بوصفها اللغة الأم، وقد بنى نظرياته هذه على الفرضيات الآتية:

1/ مفتاح السهولة و الصعوبة في تعلم اللغة الثانية، يكمن في الموازنة بين اللغة الأولى واللغة الثانية، حيث تواجه متعلم اللغة الثانية عوائق تنتج أساسا في صعوبة تعلم المتعلم للجوانب

[1] كرمة شريف، الأسس الأنثروبولوجية والثقافية للغة، ص33.

[2] ينظر: سمير معزوزن اكتساب اللغة الثانية وأثرها على اللغة الأولى، ص8.

[3] ينظر: سمير معزوزن التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، ص35.

[4] المرجع نفسه، ص36.

المختلفة عن لغته، في اللغة التي يتعلمها أو الجوانب التي لا يوجد مثلها في لغته[1]. أي أن هذه الصعوبات ناتجة من عملية التداخل بين اللغة الأم واللغة الثانية.

2/ إن أكثر المواد التعليمية فعالية هي المواد التي تقوم على أساس من الدراسة الوصفية العلمية للغتين "وخاصة أن أوجه التشابه سهلة الاستيعاب من قبل متعلم اللغة الثانية فالمتعلم يتعلم تراكيب اللغة الأجنبية بسهولة لأنه سبر أغوار ميكانيزمات هذه التراكيب نفسها في لغته الأولى"[2]. و بالاستناد على علم اللغة التقابلي يمكن تقليل أثر التداخل بين اللغة الأولى واللغة الثانية عند تقديم المادة العلمية " لهذا فان المنهج التقابلي بمثابة الحل لتعليم اللغات الأجنبية لأنه يقدم تفسيرا للقسم الكبير من الأخطاء المنتجة في تعلم لغة ثانيه"[3].

رغم أن هذه النظرية حظيت بنجاح خاصة عند ظهورها أول مرة لكن سرعان ما تبين قصورها عن طريق الانتقادات التي وجهت إليها" ولعل السبب في هذا القصور يعود إلى حقيقة أن التشابه أو الاختلاف بين النظام اللغوي في لغتين من جهة وعملية التعلم اللغة (وهي العملية القائمة على الفهم والتعبير) من جهة أخرى هما أمران مختلفان تماما"[4].

وخلاصه القول أن تعلم اللغة الثانية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الأولى التي يتم تعلمها، فالصيغ و التراكيب اللغوية تشبه تلك الموجودة في اللغة الأولى يتم تعلمها بسهولة و تسمى هذه العملية بالنقل الايجابي. أما الصيغ والتراكيب المختلفة فإنها تشكل عائق في سبيل تعلم اللغة الثانية، و تسبب حدوث الأخطاء اللغوية كنتيجة النقل السلبي أو التداخل بين اللغات.

[1] ينظر: سمير معزوزن اكتساب اللغة الثانية وأثرها على اللغة الأولى، ص9.

[2] ينظر: سمير معزوزن التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، ص36-37.

[3] المرجع نفسه ص37.

[4] نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ص 77.

المبحث الثالث نظريه تحليل الأخطاء (error analysais hypothèses):

تجاهلت نظرية التباين تأثير التداخل اللغوي النابع من داخل اللغة الثانية ذاتها، فظهرت نظرية تحليل الأخطاء كاتجاه مضاد لتلك النظرية بسبب عجزها عن تفسير العديد من أخطاء المتعلمين الخارجة عن نطاق التداخل اللغوي."تقوم نظرية تحليل الأخطاء هذه على التمييز بين الأخطاء الحقيقية، والأخطاء الناجمة عن السهو أو عدم الاكتراث الكافي عند استخدام اللغة"[1]، ففي عملية اكتساب أي لغة لابد من النظر إلى الأخطاء لأنها تعتبر مرحلة أساسية في التعلم لأن هذا الأخير يقوم على مبدأ المحاولة والخطأ، "إن تعلم اللغة بناء على ذلك الأساس مثل أي تعلم بشري أخر، ولا سيما أن تعلم اللغة الثانية لا يختلف عن تعلم اللغة الأولى في طبيعته، التي تقوم على المحاولة والخطأ"[2]، في حال مقارنة لغة الكبار الصحيحة ولغة الأطفال أثناء تعلمهم للغتهم الأولى نجدهم يقعون في كثير من الأخطاء اللغوية.

وبهذا فالأخطاء اللغوية كما يقول الباحث **الطاهر لوصيف:** "لا تعد ذلك القول الذي يهدد لغة المتعلم–المتكلم–وإنما أصبحت دليلا لابد من توفره لكي يهتدي المشرفون على التعليم و صانعوا البرامج والطرائق التعليمية على الملائمة بين وسائلهم تلك، وبين قدرات المتعلمين واهتماماتهم وحاجتهم اللغوية"[3]. ففي اكتساب اللغة لابد من الوقوع في الأخطاء اللغوية لأنها أمر ضروري في الاكتساب الطبيعي للغة.

ثم بعد ذلك تأتي مرحله وصف الأخطاء و تصنيفها "إلى أخطاء صوتية ونحوية وصرفية، أو أخطاء إضافة أو حذف أو إبدال أو ترتيب"[4]. فينظر إلى القاعدة التي اخترقها الخطأ إذا كانت نحوية أو صوتية أو صرفية مثلا، وأخيرا تأتي مرحلة "تحديد أسباب هذه الأخطاء، هل هي ناجمة عن تداخل مع اللغة الأولى أو تداخل مع صيغ اللغة الأجنبية ذاتها، أو أخطاء ناجمة عن الموقف التعليمي أو عن الموقف التواصلي"[5] .

---

[1] سمير معزوزن التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص38.

[3] سمير معزوزن اكتساب اللغة الثانية وأثرها على اللغة الأولى، ص9.

[4] نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ص 77.

[5] سمير معزوزن التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، ص.39

ومن هنا تم تكوين نظريات تحليل الأخطاء وفرضياتها التي بدأت بمعالجة هذه الأخطاء وحصرها ووصفها.

المبحث الرابع نظرية الجهاز الضابط:

في الوقت الذي تتم فيه النظريتان السابقتان بالعلاقة بين اكتساب اللغة الأولى (اللغة الأم) واكتساب اللغة الثانية (الأجنبية) فإن نظرية الجهاز الضابط أتى بها **كراشن** تهتم بصورة رئيسية بالعلاقة بين التعلم التلقائي(Spoutaneous learning) والتعلم الموجه(guided lerning) [1].

وعليه فان هذه النظرية تقوم على طريقتين لتعلم اللغة الثانية:

1/ الطريقة الأولى:

وهي الطريقة التي تكتسب فيها اللغة لا شعوريا وذلك من خلال استعمال اللغة والتواصل بها في مختلف أغراض الحياة الطبيعية، فأصحاب هذه الطريقة لا يهتمون بدقه استخدام التراكيب اللغوية بل يركزون على ما يحدثه استخدام اللغة من اثر في الموقف التواصلي[2]، فإن الشخص الذي يرى أن تعلم لغة ثانية يجب عليه أن يعيش في محيط تلك اللغة ومع ناطقيها وهذا يسهل عليه تعلمها.

2/الطريقة الثانية:

وهي الطريقة التي يتعلم فيها اللغة إراديا، حيث انه على التلميذ التمكن من قواعد اللغة الثانية دون الاهتمام بالتواصل المباشر، وهذا النوع من التعلم ينشأ في المحيط المدرسي بإشراف من المعلم، ويعتمد على مدى اجتهاد المتعلم في ضبط نفسه وتصحيح أخطائه[3].

وعليه فان الفرق بين الطريقتين يكمن في الطريقة الأولى تكون لا شعوريا، لا إراديا أما الطريقة الثانية فهي تكون إراديا بجهد من المتعلم لتعلم اللغة الثانية.

---

[1] نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ص 78.

[2] ينظر: المرجع نفسه ص.78

[3] ينظر: سمير معزوزن التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، ص40.

المبحث الخامس نظرية اللغة المرحلية:

تؤكد هذه النظرية أن لكل متعلم بصدد تعلم اللغات الأجنبية لغة أجنبية خاصة به تسبق الوصول إلى التمكن الكامل من اللغة الثانية، وتعرف باللغة الانتقالية أو المرحلية.

"ووظيفة كل كلمة أو تركيب لغوي فيها ليست الوظيفة نفسها دائما في اللغة الأجنبية بل قد تكون لها مقاصد أخرى عند التلميذ تتعلق بهدفه من تعلم تلك اللغة الأجنبية، سواء أكانت اللغة بالنسبة إليه أداة تواصلية في الحياة، أم لغرض التدريب على اللغة من اجل الوصول إلى المزيد من التعلم"[1].

في تعلم اللغة الثانية يمر المتعلم بمجموعة من المراحل المتسلسلة هي التي تقربه من اللغة الهدف المراد تعلمها.

[1] ينظر: سمير معزوزن التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، ص41.

الفصل الثاني: السن المناسب لتعلم اللغة الثانية

المبحث الأول: الفترة الحرجة.

المبحث الثاني: الاعتبارات المتدخلة في اكتساب لغة ثانية..

المبحث الثالث: مراحل اكتساب لغة ثانية.

المبحث الرابع: الفرق بين اكتساب اللغة الأم و اللغة الثانية.

المبحث الأول الفترة الحرجة (critcal period):

"تتركز معظم المناقشات التي تدور عن اكتساب اللغة الأولى واللغة الثانية على مسألة (الفترة الحرجة) وهي فترة من العمر محدودة بيولوجيا حيث يمكن للإنسان قبلها أن يكتسب اللغة في يسر، وحيث تزداد الصعوبة بعدها في اكتساب اللغة"[1].

في حياة الإنسان عند تعلمه للغة ما فترة من العمر تعد كحد فاصل يسهل تعلم اللغة قبلها ويصبح صعبا بعدها.

وقد أهتم بدراسة هذه الفترة كثير من العلماء على رأسهم عالم الأحياء واللغوي "**إيريك لينيبيرج** "**Eric lennèberg** "إنه يوجد في حياة كل مخلوق فترة حرجة لتعلم بعض المهارات بحيث يكون استعداد هذا المخلوق فيها أكبر من أي وقت أخر لتعلمها إذا تم تعريضه إلى المنبه المناسب، وان التعلم يصبح صعبا وأحيانا مستحيلا إذا مرت هذه الفترة الحرجة دون تعلم المهارة المطلوبة"[2]، لينيبيرج يؤكد فكرة أن التعلم قبل الفترة الحرجة صعب وأن هذه الفترة لا تختص بالإنسان فقط بل تتعدى إلى الحيوان.

فمثلا وجد عالم السلوك البريطاني "**ثورب** 1958 **D.Thorpe**" أن طائر الصنغج لا بد عليه أن يمارس التغريد قبل سن البلوغ لأن بعده لن يتعلمها أبدا، كما أن الأمور التي يتعلمها الأطفال تلقائيا كالسمع والرؤية لها فترات حرجة، وأيضا وجد أطباء العيون أن معالجة المياه البيضاء لدى البالغين الذين ولدوا أصحاء تتم بسهولة وبنسبة نجاح كبيرة، عكس الصغار الذين ولدوا بمرض وعولجوا بعد مرور مدة، ويرجع هذا إلى وجود فترة حرجة لتعلم الرؤية، ينبغي أن يتعرض فيها الطفل إلى منبهات بصرية، وإلا فإن فرصة تعلمه للرؤيا تتضاءل مع الكبر[3].

وهذا ما يؤكد أن هناك فترة حرجة لا تنمو بعدها قدرات معينة، ويرى **لينيبيرج:** " أن اكتساب اللغة له فترة حرجة يجب أن يتعرض فيها الطفل إلى منبه لغوي وإلا فإنه سوف يكون من الصعب عليه تعلمها على أكمل وجه، وافترض أن هذا السن هو سن الثانية عشر"[4]، لأن

---

[1] هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 61، 62.

[2] خالد بن عبد العزيز الدامغ، السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 العدد الأول + الثاني، 2011 ص 762.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 763.

[4] المرجع نفسه، ص 763.

هذا السن يكون فيه اكتساب نطق يشبه نطق المتحدثين بها على السليقة، بتخطي هذه المرحلة يصبح الأمر أكثر صعوبة.

فعلى الرغم من اتفاق "**تشومسكي**" والفطريون مع "**لينيبيرج**" في وجود هذه الفترة إلا أن تحديد سن انتهائها ظل محل اختلاف "فمنهم يقول إنه السابعة ومنهم من يرى أنه الحادية عشرة أو الثانية عشرة، وآخرون يرون أنه مع سن البلوغ، وبعضهم الأخر فضل عدم تحديد السن بل اكتفى بالقول أنه مرحلة بين سن السابعة وقبل سن البلوغ "[1]، لأن ذاكرة الطفل تكون أكثر نشاطا في هذه المرحلة من العمر وتمكنه من جمع أكبر قدر من المفردات، فضلا عن القدرة على التقليد ومحاكاة الأصوات التي تزيد في كفاءته في التعلم.

يميل أشهر المهتمين بتعلم اللغة الثانية ومن بينهم "**كراشن**": "إلى الاعتقاد بأنه فيما يتعلق بتعلم لغة ثانية فإنه كلما كان السن أصغر كان التعلم أفضل وأسرع معتمدين على تفوق عقل المتعلم الأقل سنا"[2]، وعليه فإنه كلما كان التعلم في سن مبكر كان التعلم أيسر وأسهل ، وهذا ما أكده **" سينغلتون" و"لينقول"** في كتابهما الشهير عن أثر السن في تعلم اللغة الثانية أن " السن الأصغر يعد الأفضل على المدى البعيد"[3]، وعليه فإن تعلم لغة ثانية لابد أن يكون في سن مبكر.

ويرى "" **أوياما** 1976 **oyama**: " أنه حتى وإن استطاع البالغون تعلم اللغة الثانية بشكل متقن إلا إن نطقهم ومستوى جودة تراكيبهم لا يمكن أن يصل إلى مستوى أولئك الذين يتعلمونها في سن مبكرة "[4]، فالذين يتعلمون اللغة الثانية في السن الأصغر يكون دماغهم أكثر استيعابا لها وتكون تراكيبهم سليمة، فبذلك فهم ينطقونها بإتقان على عكس الذين يتعلمونها في سن متأخرة، فهم يجدون صعوبة في ذلك.

" ويذهب الاتجاه الكلاسيكي إلى أن النقطة الحرجة في اكتساب اللغة الثانية تكون في سن البلوغ، حيث لا يستطيع الفرد بعدها أن يتقن لغة ثانية بلكنة أصحابها، وقد استنتج بعضهم أن

[1] خالد بن عبد العزيز الدامغ، السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي، ص763.

[2] المرجع نفسه، ص 764.

[3] المرجع نفسه، ص 764.

[4] المرجع نفسه، ص 764.

التعلم الناجح للغة ثانية يجب أن يتم في سن الثالثة عشر تقريبا"[1]، وهذا الاتجاه يؤكد ما ذهب إليه **تشومسكي**، والفطريون أن السن الأنسب في تعلم لغة ثانية يكون في سن الثانية عشر وسن البلوغ، وأن فرصة التعلم تتراجع بتقدم السن.

وخلاصة القول أنه للسن تأثير في تعلم الإنسان للغة الثانية، فقدرة الاكتساب اللغوي تزيد مع صغر السن بسرعة وسهولة، وتتناقص كلما تقدم الإنسان في العمر، وهذا ما جعل العديد من الدول الأوروبية وغير الأوروبية تهتم بتعليم اللغة الأجنبية في مرحلة مبكرة، ومن بين هذه الدول: البرتغال، اسبانيا، ألمانيا، النرويج واليونان، الصين واليابان[2]. ومنطلق هذه الدول في تدريس اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية هو الأصغر الأفضل في تدريس اللغات.

المبحث الثاني الاعتبارات المتدخلة في اكتساب اللغة الثانية:

1/ الاعتبارات العصبية:

إن البحث في اكتساب لغة الثانية يعتمد على دراسة وظيفة المخ، هذه الدراسة تعتبر مجالا هاما في اكتساب لغة ثانية، حيث تعرض لنا أسئلة من مثل: كيف يؤثر النمو العصبي في النجاح في لغة ثانية؟ وهل يفيد نضج المخ في وقت معين في القدرة على اكتساب اللغة؟[3]

"يذهب بعض الباحثين إلى أن تعيين جانب من المخ هو المفتاح للإجابة عن هذه الأسئلة، إن هناك دلائل في البحث العصبي على أنه حين ينضج المخ تتعين وظائف معينة في الجانب الأيسر من المخ، ووظائف أخرى في الجانب الأيمن، ويبدو أن الوظائف العقلية والمنطقية والتحليلية تقع في الجانب الأيمن"[4]. فوظائف الجانب الأيمن هي إدراك الأصوات غير لغوية، كأصوات الحيوانات والرياح والرعد وأصوات الإنسان الغنائية غير لغوية، إدراك المساحة، معرفة الحجم والطول وإدراك اللمس من حيث النعومة والخشونة.

يبدو أن الوظائف اللغوية مثل المعالجة اللغوية، والمهارات اللغوية الأربع (الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة) ،التنظيم الزمني و المعالجة الحسابية يتحكم فيها الجانب الأيسر من

---

[1] هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 62.

[2] ينظر، خالد بن عبد عبد العزيز الدامغ، السن الأنسب للبدئ بتدريس اللغة الأجنبية في التعليم الحكومي، ص 764 ، 765.

[3] ينظر هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 62.

[4] المرجع نفسه، ص 62.

الدماغ. رغم وجود الدلائل المعارضة، فهناك بعض الأشخاص رغم معاناتهم في الجانب الأيسر إلا أنهم يستطيعون فهم وإنتاج قدر هائل من اللغة[1].

من خلال هذا نتساءل: متى تتعين اللغة في المخ؟ وكيف يؤثر ذلك في اكتساب اللغة؟

يرى بعض العلماء ومن بينهم "**لينيبيرج**":" أنها عملية بطيئة تبدأ في سن الثالثة تقريبا وتكتمل عند البلوغ، ففي هذه الفترة يعين الطفل الوظائف شيئا فشيئا في هذا الجانب أو ذاك، ومنها وظائف اللغة"[2]، وعليه فإن مرحلة ما بين السنة الثالثة و سن البلوغ هي مرحلة اكتساب الطفل للغة.

ويرى"**سكوفيل**" انطلاقا من هذه النتائج : "أن مرونة المخ قبل سن البلوغ تمكن الأطفال من اكتساب لغتهم الأولى و لغة ثانية أيضا وأن اكتمال التعيين في المخ يجعل الأمر صعبا على الناس في اكتسابهم لغة ثانية متقنا على أهل اللغة نفسها"[3]. فاكتساب اللغة سواء أكانت لغة أولى أو لغة ثانية تكون قبل سن البلوغ لأن بعد هذه الفترة يكون الاكتساب أكثر صعوبة.

فإن رأي "**سكوفيل**" يقوم على أساس تجريبي، بينما هناك علماء آخرين اهتموا بالعوامل العصبية في اكتساب اللغة الأولى و اللغة الثانية في الأنماط الثلاثة للمقارنة، و هذه الأنماط كالتالي:

- **النمط الأول:** مقارنة اكتساب الأطفال لغتهم الأولى باكتسابهم لغة ثانية، والثابت هنا هو العمر.
- **النمط الثاني:** مقارنة اكتساب الأطفال لغة ثانية باكتساب الكبار لغة ثانية،و الثابت هنا هو اللغة الثانية.
- **النمط الثالث:** مقارنة اكتساب الأطفال لغتهم الأولى باكتساب الكبار لغة ثانية.

وقد ركزت هذه البحوث على وجود الفترة الحرجة في اكتساب اللغة الأولى والثانية، وهناك اختلاف بين الباحثين، فبعضهم يرى أن التعيين في المخ يكتمل عند البلوغ، وبعضهم يرونه قبل ذلك، والبعض الأخر يرى أنه يكتمل في سن الخامسة، خاصة أن الطلاقة في اللغة الأولى تظهر في هذا السن[4].

---

[1] ينظر هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 62.

[2] المرجع نفسه، ص 63.

[3] المرجع نفسه، ص 63.

[4] ينظر،المرجع نفسه، ص 64.

وقد ظهر اتجاه حديث أخر يركز على دور الجانب الأيمن في اكتساب اللغة الثانية، فقد لاحظ **أوبلر**:"أن الجانب الأيمن يسهم إسهاما واضحا في تعلم اللغة الثانية، وأن هذا الإسهام نشط خاصة في المراحل الأولى لتعلم اللغة الثانية"[1]، ومن هذا نستنتج أن اكتساب اللغة لا يقتصر فقط على الجانب الأيسر بل يتعداه إلى الجانب الأيمن من الدماغ.

حيث هناك من وجد أن إسهام الجانب الأيمن يتمثل في المعالجة اللغوية، ووجد آخرون أن إسهام الجانب الأيمن يظهر أكثر وضوحا عد أصحاب الثنائية اللغوية[2].

يرى كثير من الباحثين من بينهم **لينيبيرج وسكوفيل** أن اكتساب اللغة الثانية يكون بين سن الثالثة وسن البلوغ، ويصعب اكتسابها بعد هذه الفترة بلكنة ناطيقها، لكن هناك كبار يكتسبون اللكنة الصحيحة للغة الثانية بعد سن البلوغ، فهناك بحوث ودراسات في مناطق غير غربية وجدت أن هناك أشخاص استطاعوا أن يكتسبوا لغات أجنبية بإتقان، ففي دراسة لقبائل التوكانو في أمريكا الجنوبية، حيث تتعدد لغاتهم إلى مالا يقل عن عشرين لغة، وعلى كل فرد منها أن يتزوج من قبيلة أخرى لأن هذه القبائل تحرم الزواج من القبيلة ذاتها، فهؤلاء الأفراد يبدؤون بالتحدث في سن المراهقة بما لا يقل عن لغتين لم يكونوا قد تعرضوا لها من قبل[3].

ومن هنا نخلص إلى أن الفرد يمكنه اكتساب لغة ثانية كلما تقدم بالسن.

2/ الاعتبارات النفس حركية:

إن الدور الذي يؤديه التجانس النفس حركي له صلة وثيقة بالاعتبارات العصبية في اكتساب للغة الثانية، فكثير من الرياضيين والموسيقيين يطورون مهاراتهم في فترة الطفولة، وقبل سن البلوغ على الأغلب، حتى وصلوا إلى مستوى عال من الأداء الذي يتطلب براعة عضلية.

ونحن نعلم أن نطق الكلام الإنساني يتطلب استخدام الكثير من العضلات (كالحلق، الفم، الشفتين، اللسان.....)، ومن المؤكد أن الوصول إلى طلاقة أصحاب اللغة الأصليين يستوجب التحكم الهائل في هذه العضلات ودرجة النمو التي تكون عليها عضلات الكلام عند ميلاد الطفل تكون كافية فقط لإطلاق الصرخات، ثم تنمو هذه العضلات حتى تصل إلى تحكم كامل في سن الخامسة، وإن كان هناك بعض الأصوات يصعب التحكم فيها، ومن هنا فإن الأطفال

[1] ينظر هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 64.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 64.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص65.

الذين يكتسبون اللغة الثانية بعد سن الخامسة لهم ميزة فيزيقية على غيرهم لأن التحكم الصوتي لديهم أكثر مرونة.

ففي النمط الأول من المقارنة يوضع في الحسبان النمو الفيزيقي للطفل إلا أن النمطين الثاني والثالث للمقارنة قد يكونان أكثر دلالة من النمط الأول في دور التجانس العضلي، فمن المؤكد أن البدء في مهارة فيزيقية في سن مبكرة يعد مزية مهمة وهذا ما ينطبق على اللغة فيما يتصل بالنطق[1].

"وقد أيدت الأبحاث التي جرت على التحكم الطبيعي في أصوات اللغة الأجنبية فكرة الفترة الحرجة، حيث تدل الشواهد على أن الدارسين بعد سن البلوغ لا يصلون إلى نطق طبيعي للغة الأجنبية في الأغلب الأعم، ويبدو أن هذه الفترة الحرجة لا صلة لها بتعيين المخ، لكنها تتصل بالمرونة العصبية العضلية للطفل"[2]. وعلى هذا الأساس فإن تعلم اللغة الثانية بعد سن البلوغ ليس بالأمر المستحيل لكنها تبقى حالات فردية.

3/ الاعتبارات المعرفية:

إن لأنماط المقارنة الثلاثة صلة وطيدة بالمجال المعرفي في السلوك البشري، وفي السنوات الست عشرة الأولى تنمو المعرفة البشرية نموا سريعا، بينما يكون النمو أبطأ في الكبر.

وللنمو العقلي للطفل مراحل متعددة حددها "**جان بياجيه**" كالتالي:

"المرحلة حس حركية من الميلاد إلى الثانية، والمرحلة قبل العلاجية ، من الثانية إلى السابعة، ثم المرحلة العلاجية من السابعة إلى السادسة عشر، مع تغير حاسم في الحادية عشرة من مرحلة علاج المحسوس إلى المرحلة العلاجية الشكلية، ويبدو أن أهم مرحلة فيها تتصل باكتساب اللغتين الأولى والثانية تحدث عند سن البلوغ"[3]، ففي هذا الوقت أي في سن البلوغ يكون الفرد قادرا على التفكير والإدراك ويقول "**أوزوفيل**" :" أن الكبار الذين يتعلمون لغة ثانية يفيدون من الشروح النحوية ومن التفكير الاستنباطي مما لا يلفت اهتمام الطفل ، والحق أن إفادة الكبار من ذلك تتوقف على ملائمة الشروح، وعلى المدرس، وعلى المتغيرات التعليمية، ومع ذلك كله فقد لاحظنا أن الأطفال يحسنون تعلم لغة أجنبية دون إفادة من التفكير الإجرائي الشكلي أو

[1] ينظر هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 66.

[2] المرجع نفسه ص 66.

[3] المرجع نفسه ص 66.

دون إعاقة منه، وأن الكبار لا ينجحون في تعلم لغة ثانية في الأغلب وهم يمتلكون قدرة معرفية عالية"[1]. وبهذا فالإنسان يسهل عليه اكتساب اللغة الثانية، فالكبار أثناء تعلمهم اللغة الثانية يكونون على وعي تام وتركيز أكبر على فهمها واستيعابها، بينما الأطفال فهم لا يمتلكون قدرة معرفية واعية وتركيز كبير، وهذا الأخير ضروري لاكتساب اللغة.

فمتعلم اللغة الذي يعي وعيا تاما ما يفعله، ليس بالضرورة أنه يتلقى صعوبة في تعلم اللغة الثانية، وهناك أشخاص تعدى سنهم سن البلوغ ومع ذلك تمكنوا من تعلم اللغة الثانية لأنهم يعون ما يعملون.

فبمقارنة تعلم اللغة عند الطفل الصغير و عند الإنسان الكبير هناك تغيرات تحدث في المخ وهي التي تعد مفتاح الفروق المعرفية بينهما في اكتساب اللغة وهذا ما تحدده فرضية التخصص " ذلك أنه بعد أن ينمو الطفل ويصبح كبيرا يصبح الجانب الأيسر من المخ (وهو الذي يتحكم في الوظائف التحليلية والعقلية) أكثر سيطرة من الجانب الأيمن (وهو الذي يتحكم في الوظائف العاطفية)، فقد يكون محتملا أن سيادة الجانب الأيسر تزيد من الميل إلى التحليل ومن التركيز العقلي في تعلم اللغة الثانية"[2]، لقد ذكرنا سابقا بأن النقص في الوعي والتركيز في اكتساب اللغة ضروريان، وكلما زاد أصبح التعليم أصعب، وهذا ما توضحه فرضية التخصيص، فعندما يكبر الإنسان يزداد عمل الجانب الأيسر من المخ أي يزداد ميله أكثر إلى التحليل والتركيب وهذا ما يصعب تعلم اللغة عند الكبار.

للاعتبار المعرفي دور فعال في اكتساب اللغة الثانية ، حتى إنه يهتم بالمقارنة بين اكتساب اللغة الأولى واللغة الثانية.

4/ الاعتبارات الوجدانية:

لا أحد ينكر بأن الإنسان بطبعه كائن عاطفي سواء كان مثقفا أو لم يكن كذلك، فهو يتأثر بما يحيط به ولذلك ففي اكتساب اللغتين الأولى والثانية يجب أن نبحث في هذا المجال (العاطفي) فمن المؤكد أن له دور في ذلك، ويعد هذا المجال من أهم المجالات ومن أكثرها صعوبة أيضا.

[1] ينظر هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 68.

[2] المرجع نفسه ص 69.

وللمجال الوجداني عوامل كثيرة منها "التقمص العاطفي، واحترام الذات، والانبساط، والتثبيط، والمحاكاة، والقلق، والاتجاهات، وغيرها كثير، وقد يبدو بعض هذه العوامل بعيدا عن تعلم اللغة، ولكننا حين ندرك الطبيعة الشاملة للغة نعلم أن أي عامل وجداني يتصل بتعلم اللغة الثانية"[1]، وعليه فإن تعلم لغة ثانية له صلة بعوامل وجدانية.

ولقد أطلق "**ألكسندر جيورا**" مصطلح الأنا اللغوية لتفسير الذات المرتبطة باللغة التي يتكلمها، وتتضمن الأنا اللغوية التفاعل بين اللغة الأم ونمو الأنا، فالذات مرتبطة باللغة، في النمط الأول من المقارنة يكون نمو الأنا عاملا ملائما، لأن الأطفال قبل سن المراهقة لديهم تنافر وموانع عليهم اجتيازها في تعلم لغة ثانية، أما بالنسبة للنمطين الثاني والثالث، فهذا العامل أكثر ملائمة لأنه يتخطى هذه الموانع[2].

كما أن الاتجاهات السلبية تؤثر في النجاح في تعلم اللغة ولكنها لا تؤثر في الأطفال لأنهم لا يملكون أي اتجاهات نحو المجتمعات واللغات[3].

فمثلا عندما ينتقل الطفل من منطقة إلى منطقة أخرى يستطيع أن يتعلم لغة المنطقة التي انتقل إليها بغض النظر عما يظنه عن سكانها، ولكن حين يصل الطفل إلى سن المدرسة يبدأ في اكتساب اتجاهات وتصورات ذهنية عن الناس، ولذلك فإن تعلم الاتجاهات السلبية يؤثر في النجاح في تعلم اللغة ابتداء من سن المدرسة، وأخيرا لدينا عامل ضغط الأقران، وهذا الأخير عند الأطفال لا يشبه نظيره عند الكبار، لأن الأطفال يتلقون ضغوطات بأن يكونوا مثل بقية أقرانهم، وهذا الضغط يمتد إلى اللغة، ولكن يختلف عند الكبار، فهم يميلون إلى التسامع في الفروق اللغوية مما يشجعهم على الاستمرار عكس الأطفال فهم أشد نقدا لأفعال الآخرين وكلماتهم[4].

---

[1] ينظر هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 71.

[2] ينظر المرجع نفسه ص 72.

[3] ينظر المرجع نفسه ص 73.

[4] ينظر المرجع نفسه ص 74.

5/ الاعتبارات اللغوية:

هناك اعتبارات لغوية تدخل في تعلم اللغتين الأولى والثانية وهذه الأخيرة تختلف عمليات تعلمها بين الأطفال والكبار.

إن الأطفال الذين يتعلمون لغتين في وقت واحد يكتسبونها بنفس الإستراتيجيات، كما أن اكتساب الأطفال ثنائي اللغة يكون بطيئا منه في اكتساب اللغة الأولى، لكن هذه الثنائية لا تؤخر الذكاء بل نجدهم أكثر ذكاء وتوفقا[1].

إن العمليات المعرفية في اكتساب اللغة الثانية عند الأطفال هي نفسها التي يستخدمونها في اكتساب اللغة الأولى، " فكلما درس أحد الباحثين حالة طفل عمره ثلاث سنوات ناطق بالانجليزية انتقل إلى باكستان، وأخذ يتعلم الأردية، ومع بين الانجليزية والأردية من فوارق لم يظهر أي تدخل من اللغة الأولى.....إلا في مسألة النفسي) بل أن الطفل قد استخدم استراتيجيات وقواعد واحدة في اكتساب اللغتين"[2]. فهناك استراتيجيات واحدة وملامح لغوية تولد عند الأطفال في كلتا اللغتين.

هذه بالنسبة عند الأطفال، أما عند الكبار فإن تحديد العمليات اللغوية في تعلم اللغة الثانية أكثر صعوبة لأنه لا توجد دراسات كثيرة عن كبار اكتسبوا لغة ثانية دون معلم، بل يتناولوها بطريقة نظامية، وما نستنتجه من البحوث الكثيرة في ذلك أن ظهور تدخل اللغة الأولى لا يعني أن هذا التدخل هو العامل الأكثر حسما في اكتساب اللغة الثانية عند الكبار، إذ أن الكبار تصدر عنهم أخطاء تشبه تلك التي تلاحظ عند الأطفال في تعلم لغتهم الأولى[3].

والمؤكد أن الأطفال لا يتأثرون بلغتهم الأولى عند تعلمهم اللغة الثانية عكس الكبار، وحتى وإن تدخلت اللغة الأولى عند الأطفال فهي ليست على نفس الدرجة عند الكبار لعدة من الأسباب المعرفية والوجدانية، فأكثر الأخطاء التي تنتج عند الكبار راجعة إلى الإدراك الإبداعي للغة الثانية ومحاولة استعمال اللغة الأولى لسد الفجوات التي يقعون فيها أثناء تعلمهم للغة الثانية[4].

---

[1] ينظر هـ – دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 75.

[2] المرجع نفسه ص 75.

[3] ينظر، المرجع نفسه ص 76.

[4] ينظر، المرجع نفسه ص 76.

المبحث الثالث مراحل اكتساب اللغة الثانية:

يختلف علماء علم اللغة النفسي حول تحديد مراحل اكتساب اللغة الثانية، وقد قسموا هذه المراحل اعتمادا على طبيعة البرنامج وبيئة التعليم، وفيما يلي تقسيم يمثل أهم مراحل اكتساب اللغة الثانية مستخلص من برامج تعليم اللغة الانجليزية لغة ثانية في مراحل التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية[1] .

1/ المرحلة الأولى المرحلة الصامتة Silent Pre-Production Period:

في هذه المرحلة لا يقوم متعلم اللغة بإصدار كلاما لغويا حقيقيا، لكنه يردد بعض المفردات التي يسمعها، كما أنه يفهم ما يوجه إليه من كلام[2]." وتشير بعض الدراسات في اكتساب اللغة الانجليزية لغة ثانية إلى أن هذه المرحلة تستغرق عشر ساعات إلى ستة أشهر ويكسب المتعلم فيها ما يقارب 500 كلمة فهم فقط خمسمائة كلمة فهم فقط receptive words "[3]. إلا أنه هناك من ينكر وجود هذه المرحلة، وهناك من يرى بأنها غير مفيدة في بناء اللغة.

في هذه المرحلة يستطيع المتعلم فهم الأوامر والاستجابة لها، كما أنه يمكنه الاستعانة بملامح الوجه في التعبير عن رأيه والإجابة عن الأسئلة بنعم أو لا، كما أنه يستطيع قراءة النصوص السهلة وكتابتها كتابة مبسطة[4].

غير أن المتعلمين يختلفون في الكتابة بحسب نوع الحروف في لغاتهم الأم، مثلا: " متعلم اللغة العربية الناطق الأردية أو الفارسية أو غيرهما من اللغات التي تكتب بحروف عربية، مثلا: لا يجد صعوبة في القراءة أو الكتابة بالعربية في هذه المرحلة، في حين يحتاج متعلم اللغة العربية الناطق باليابانية أو الصينية أو اللغات التي تكتب بحروف لاتينية إلى زمن أكثر من ذلك "[5]، فاللغة الأردية و الفارسية حروفهما مشابهة لحروف اللغة العربية و بذلك فهي لا تأخذ منه وقتا طويلا لتعلمها، بينما تعلم اليابانية و الصينية تستغرق وقتا أطول لأنها غريبة عنه.

---

[1] ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء االنشر، 2006 ص 269 .

[2] ينظر، المرجع نفسه ص 269.

[3] المرجع نفسه ص 269.

[4] ينظر، المرجع نفسه ص 270.

[5] المرجع نفسه، ص 271.

2/المرحلة الثانية مرحلة الإنتاج المبكر Early production:

بعد انتهاء المرحلة الصامتة تأتي مرحلة الإنتاج المبكر، و تتطلب أيضا ستة أشهر أخرى، حيث يكتسب من خلالها متعلم الانجليزية مثلا : ألف كلمة يستعملها في الفهم و الإنتاج، و يتمكن من الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه بنعم أو لا أو الإجابة عن الأسئلة التي تتطلب إجابتها كلمة واحدة، ثم يبدأ باستعمال العبارات القصيرة والتراكيب الشائعة المرتبطة بالحاجات اليومية مثل : أين تسكن ؟ متى تعود ؟ هيا نذهب، كما يستعمل عبارات الشكر والتحية مثل : السلام عليكم، شكرا جزيلا .....[1].

وما إن تنتهي هذه المرحلة حتى يكون المتعلم قادرا على فهم النصوص و الفقرات وإصدار الجمل القصيرة و الإجابة عن الأسئلة إجابات كاملة، بعدما كان يجيب عنها بنعم أو لا فقط و إعطاء إجابات قصيرة عن الأسئلة العميقة مع بعض الأخطاء إذا تطلبت الإجابات الطويلة، كما يستطيع قراءة وفهم النصوص إذا كان الموضوع مألوفا لديه، ويستطيع أيضا كتابة جمل قصيرة بسيطة [2].

3/ المرحلة الثالثة: مرحلة ظهور الكلام speech emergence:

تبدأ مرحلة ظهور الكلام بعد انتهاء مرحلة الإنتاج المبكر، وفيها يكتسب المتعلم ثلاثة ألاف كلمة في مدة سنة حيث يستعملها في عملية الفهم والكلام[3].

وفي هذه الفترة يستخدم اللغة في مختلف المواضع حيث " يستعمل اللغة لأغراض تواصلية حقيقية باستعمال عبارات تحوي ثلاث كلمات، أو جمل تامة تبدأ بثلاث كلمات أو أربع، كأن يطلب طعاما من مطعم، أو يشتري أغراضا من محل تجاري، أو نحو ذلك، ولا يقتصر كلام المتعلم على الرد بل ينشأ كلاما، كأن يسأل سؤالا أو يطلب طلبا أو يشارك في نقاشات وحوارات حقيقية مع أشخاص خارج محيطه"[4].

أما من حيث القراءة فالمتعلم هنا يصبح قادرا على فهم النصوص ومعانيها وتراكيبها، ماعدا المصطلحات الجديدة فهو بحاجة إلى المساعدة لفهم معانيها، كما أنه يتحسن أيضا في

[1] ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي،ص 271.
[2] ينظر المرجع نفسه ص 271.
[3] ينظر المرجع نفسه ص 272.
[4] المرجع نفسه ص 272.

الكتابة باكتشاف الكثير من أخطاءه وتصويبها بنفسه، فهو يبدأ بكتابة الجمل البسيطة أو السهلة أما إذا قام بكتابة الجمل المعقدة فسوف يقع في بعض الأخطاء[1].

4/ المرحلة الرابعة الطلاقة المتوسطة Intermediate Elyecy:

تبدأ هذه المرحلة حيث تنتهي المرحلة السابقة يكتسب المتكلم فيها حوالي ستة ألاف كلمة خلال سنة كاملة، حيث يقوم باستعمالها في الفهم والكلام والكتابة، وفي هذه المرحلة يكون المتعلم قادرا على الفهم والاستنباط، وذلك عن طريق الاستعانة بمهارات جديدة، حيث يفهم كل ما يسمعه باللغة الثانية التي يتعلمها ماعدا تلك المعلومات المعقدة البعيدة عن تفكيره، كما أنه يستطيع التواصل مع غيره وإبداء رأيه والتعبير عن أفكاره ومشاعره وفهم ما يقرأه[2]، كأن يقول مثلا:"أريد أن أسافر إلى بلدي، وفلان سافر إلى بلده، وهذا صديقي الذي وصل أمس، وهل تساعدني من فضلك"[3]، أو كأن يقول: " أعتقد أن هذا الكلام غير صحيح، ويجب عليك أن تذهب الى الطبيب، ونحو ذلك، كما أنه يمكنه أن يسأل عن الأشخاص والأزمنة والمواعيد، ويستفسر عن الأسباب، ويطلب من محدثه أو معلمه إعادة الكلام أو شرح ما خفى عليه منه"[4]، فالمتعلم يستعمل اللغة بطريقة سليمة في مواضع متعددة.

أما من ناحية الكتابة فهو لا يقع إلا في أخطاء بسيطة عند استعماله تراكيب معقدة أو مركبة. وما إن ينتهي المتعلم من هذه المرحلة إلا وهو قادر على الفهم والكلام والقراءة، أما الكتابة فهو يبقى بحاجة إلى مساعدة في الأسلوب ومناسبة الكلام لمقتضي الحال[5].

5/ المرحلة الخامسة النمو المتصل (المستمر) continued language de velopment:

تبدأ هذه المرحلة حيث تنتهي مرحلة الطلاقة المتوسطة، أما نهايتها فهي غير محددة زمانيا، وحتى الكلمات التي يكتسبها فيها غير محددة أيضا وفي هذه المرحلة يصبح المتعلم قادر الاعتماد على نفسه فهو يفهم جل ما يسمعه، و يتحدث مع غيره ويتفاعل مع مجتمع اللغة

[1] ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص273.

[2] ينظر المرجع نفسه ص 273.

[3] المرجع نفسه ص 273.

[4] المرجع نفسه ص 273.

[5] ينظر المرجع نفسه ص 274.

الهدف، ويعتمد على نفسه في القراءة والكتابة، فهو يتحول من متعلم للغة الثانية إلى طالب في التعليم العام[1].

"غير أن مدة هذا التحول يختلف بحسب قدرات المتعلمين وأهدافهم إضافة إلى بعض العوامل الاجتماعية المحيطة بهم داخل المدرسة، وبعض العوامل الخارجية، خاصة بيئة المنزل ولغته وثقافته واتجاهات الوالدين نحو اللغة الهدف، وهنا تنتهي هذه المرحلة حيث يكون المتعلم قادرا على نطق اللغة التي تعلمها مثل الناطقين بها"[2].

المبحث الرابع الفرق بين اكتساب اللغة الأم و اللغة الثانية:

يختلف اكتساب اللغة الأم عن اكتساب اللغة الثانية نذكر أهمها فيما يلي:

1-يولد الطفل وله قدرة فطرية على اكتساب لغته الأم[3]، فهو لا يحتاج إلى أي وسائل تساعده على ذلك بل يميل إلى المحاكاة، عكس متعلم اللغة الثانية فهو يمتلك اللغة الأم أي له تجربة لغوية تساعده في اكتساب لغة ثانية، كما أنه يستعين في تعلمها بمواد تعليمية مصنوعة، وهذا ما يجعل لغة الطفل تبدو طبيعية فطرية وغير مصطنعة، بينما نجد لغة متعلم اللغة الثانية مصطنعة[4].

2-" يمضي الطفل في اكتساب لغته الأم مابين ست سنوات إلى عشر سنوات، وبمعدل لا يقل عن عشر ساعات يوميا، في حين لا يصل مجموع الوقت الذي يمضيه متعلم اللغة الثانية سنة واحدة، ما لم يكن مقيما في بيئة اللغة الهدف في مرحلة طفولته"[5]، وعليه فإن اكتساب الطفل للغته الأم يستغرق مدة أطول من اكتسابه للغة الثانية.

3-" إن الطفل الصغير يستمع ويتكلم ولا يطمع أحد أن يجعله يقرأ ويكتب، ذلك أن القراءة والكتابة مراحل متقدمة في النمو اللغوي، وهكذا فإن النظام الطبيعي في تعلم اللغة الأولى والثانية هو الاستماع والكلام، والقراءة، والكتابة "[6]،الكثير من متعلمي اللغات الثانية يبدأون بالقراءة

---

[1] ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي،ص 275.

[2] المرجع نفسه ص 275.

[3] ينظر المرجع نفسه ص 262.

[4] ينظر المرجع نفسه ص 263.

[5] المرجع نفسه ص 263.

[6] هـ -دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها ص 58.

والكتابة في المراحل الأولى من تعلمهم، وقد يبدؤون تعلمها مكتوبة قبل سماعها منطوقة، ويكون هذا خاصة عند تعلمها خارج بيئة اللغة الهدف.

4- يعتمد الطفل اعتمادا كبيرا على لغته الأم في حياته لأنها ضرورية لتلبية متطلباته وحاجاته، عكس الأجنبي فهو لا يعتمد على اللغة الثانية حتى وإن عاش بين الناطقين بها، فنجده يتعامل بلغته الأم أو لغة أخرى وسيطة غير اللغة الهدف[1].

5- إذا كان الطفل سليما غير مصاب بأمراض جسمية أو عصبية أو عاهات ذهنية تكون عائقا له في استقبال اللغة أو استعمالها، فهو يكتسب لغته الأم بنجاح تام، بغض النظر عن بيئته، بينما متعلم اللغة الثانية فنجاحه أو فشله في تعلمها يعتمد على الفرص المتاحة له في تعلمها وسماعها واستعمالها، كما أنها فرص نادرة[2].

6-"ثمة فروق فردية تؤثر سلبا أو إيجابا في اكتساب اللغة الثانية، كالاستعداد اللغوي والميول، والاتجاهات نحو اللغة وثقافة الناطقين بها والدوافع لتعلمها ونحو ذلك من الفروق اللغوية وغير اللغوية"[3]، فللفروق الفردية الدور الفعال في اكتساب اللغة الثانية وهذا ما لا نجده في اللغة الأم.

7- في تعلم اللغة الثانية تواجه المتعلم صعوبات نفسية وجدانية ناتجة عن الاختلاف بين ثقافته وثقافة اللغة الثانية، كما تزداد هذه الصعوبات كلما تقدم به السن على عكس ما نجده في اكتساب الطفل للغته الأم حيث لا تواجهه مثل هذه الصعوبات[4].

8- يكتسب الطفل لغته الأم وفق تدرج ثابت، فالطفل في بداية تعلمه للغته الأولى يبدأ بالسماع والكلام، بعدها ينتقل شيئا فشيئا إلى القراءة والكتابة، وهو ما يشترك فيه جميع الأطفال مهما اختلفت لغاتهم وبيئاتهم، أما اللغة الثانية فهم لا يراعون هذا التدرج[5].

9- نلاحظ ظاهرة التحجر عند متعلمي اللغة الثانية خاصة الكبار ويكون تحجرا كليا أو جزئيا، مرحليا أو نهائيا، بينما لا تتحجر اللغة الأم عند الطفل إلا نادرا[6]، والتحجر fossilization هو "توقف النمو اللغوي لدى المتعلم في مرحلة من مراحل تعلمه اللغة الثانية أو الأجنبية، في صيغ

---

[1] ينظر عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي ص 264.

[2] ينظر، المرجع نفسه ص 264.

[3] المرجع نفسه ص 264.

[4] ينظر، المرجع نفسه ص 265.

[5] ينظر، المرجع نفسه ص 265.

[6] ينظر، المرجع نفسه ص 266.

وأنماط وأبنية لغوية معينة، توقفا جزئيا أو كليا مؤقتا أو نهائيا"[1]، واختلف الباحثون في تفسير هذه الظاهرة وأسباب حدوثها وفي إمكانية الوقاية منها وعلاجها.

10- في اكتساب اللغة الأم، الجوانب الفطرية هي التي تتحكم في اكتسابها لأن الطفل يعتمد على قدراته الفطرية، فهو ليس بحاجة إلى قواعد وقوانين لاكتسابها، أما في اكتساب اللغة الثانية فان الجوانب المعرفية والتعليمية هي المتحكمة لأنه يعتمد على قوانين اللغة وقواعدها[2].

11-الأخطاء اللغوية التي تواجه الطفل في مرحلة اكتساب اللغة الأم يتجاوزها ولا يستفيد منها، أما متعلم اللغة الثانية يسعى بنفسه إلى تصويب أخطائه والاستفادة منها[3]

[1] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريغة وأدابها، ج1 م 33 ربيع الأخر 1426 هـ ، ص 307.

[2] ينظر – عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي علم اللغة النفسي ص 266.

[3] ينظر المرجع نفسه ص 266، 267.

خاتمة

خاتمة

تناول هذا البحث موضوع في السن الأنسب لتعلم لغة ثانية، وبعد دراسته توصلنا إلى مجموعة من النتائج و الملاحظات تمثلت في النقاط الآتية:

- حسب نظرية التطابق فإن اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية عمليتان متطابقتان متشابهتان.
- تعلم اللغة الثانية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الأولى التي يتم تعلمها، أما الصيغ والتراكيب المختلفة فإنها تشكل عائق في سبيل تعلم اللغة الثانية.
- الأخطاء التي يقع فيها الطفل عند تعلمه للغة الثانية أمر طبيعي، فهي جزء من التعلم نفسه، ومرحلة أساسية وضرورية في عملية الاكتساب والتعلم.
- تقوم نظرية الجهاز الضابط على طريقتين لتعلم اللغة الثانية، الأولى تكتسب فيها اللغة لا شعوريا، والثانية يتم فيها تعلم اللغة إراديا.
- لكل متعلم بصدد تعلم اللغات الأجنبية، لغة أجنبية خاصة به تسبق الوصول إلى التمكن الكامل من اللغة الثانية، وهي ما يعرف باللغة الانتقالية أو المرحلية.
- الاهتمام بعامل السن أفضى إلى ما يعرف بالفترة الحرجة، هذه الفترة يسهل فيها تعلم أي لغة بالإضافة إلى اللغة الأم .
- يفقد المرء تدريجيا القدرة على تعلم لغة ثانية كلما تقدم في العمر، لأن الفترة الحرجة قد انتهت.
- تعلم اللغة الثانية في السن غير المناسب يجعل الطفل لايفكر بأي لغة، ولا يركز على واحدة من اللغات التي يتعلمها(اللغة الأم واللغة الثانية).
- تعلم لغة ثانية في سن مبكرة يتسبب في إهمال اللغة الأصلية، ويؤدي إلى تداخل لغوي.
- تعلم لغة ثانية يكون قبل سن البلوغ وبعد تحكم اللغة الأم في الدماغ.
- للجانب العاطفي أهمية في اكتساب اللغة الثانية، لأن المتعلم يتأثر بما يحيط به.
- يمر الفرد باكتسابه للغة الثانية بمراحل، فهو يتدرج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، ومن الواضح إلى المبهم.

خاتمة

- يختلف اكتساب اللغة الثانية عن اكتساب اللغة الأم في جوانب ومسائل عدة، وبخاصة إذا كان متعلم اللغة الثانية بالغا.

ويبقى لنا في خاتمة القول أن نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه وكرمه، فنرجوا أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة.

وكل عمل ابن أدم مأخوذ منه ومردود عليه إلى عمل الأنبياء، وفي الأخير الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

قائمة المراجع المعتمدة:

الكتب:

- **جاسم علي جاسم**، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي (الجاحظ نموذجا) دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40 العدد 2، 2013.
- **عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي**، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2006.
- **سوزان م –جاس لاري سلينكر** (2009) اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، تر. ماجد الحامد، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.
- **هـ. دوجلاس براون**، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر. عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1949.
- **نايف خرما**، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.

الدوريات:

- **خالد بن عبد العزيز الدامغ**، السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول+ الثاني، 2011.
- **عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي**، التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة وآدابها، ج1، م33، 1426هـ.
- **سمير معزوزن**، اكتساب اللغة الثانية ، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، العدد 20، 2013.

الرسائل الجامعية:

- **سمير معزوزن**، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تعليمية اللغة العربية، جامعة الجزائر بوزريعة–2– كلية الأداب واللغات قسم علوم اللسان، 2010.
- **كرمة شريف**، الأسس الانثروبولوجية والثقافية للغة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2012–2013.

الروابط الإلكترونية:

– https://www.wikipedia.com

فهرس الموضوعات

- البسملة
- الآية
- الدعاء
- الشكر
- الإهداء
- **مقدمة** .....أ-ج
- **مدخل: مفاهيم و مصطلحات** 8-6
- **الفصل الأول: نظريات تعلم اللغة الثانية**..... 15-10

أولا : نظرية التطابق ..... 10 - 11
ثانيا : نظرية التباين (التقابل اللغوي)..... 11 -12
ثالثا : نظرية تحليل الأخطاء..... 12- 13
رابعا : نظرية الجهاز الضابط.....13- 14
خامسا نظرية اللغة المرحلية 14

- **الفصل الثاني: السن المناسب لتعلم اللغة الثانية** : 31-17

أولا : الفترة الحرجة..... 17-19

ثانيا : الاعتبارات المتدخلة في تعلم لغة ثانية..... 19-25

1. الاعتبارات العصبية 19-21
2. الاعتبارات النفس حركية..... 21-22
3. الاعتبارات المعرفية..... 22-23
4. الاعتبارات الوجدانية 23-24
5. الاعتبارات اللغوية..... 25

ثالثا : مراحل اكتساب اللغة الثانية 26-29

1. المرحلة الصامتة 26
2. مرحلة الإنتاج المبكر 27
3. مرحلة ظهور الكلام..... 27-28
4. مرحلة الطلاقة المتوسطة 28
5. مرحلة النمو المتواصل (المستمر) 28-29

رابعا : الفرق بين اكتساب اللغة الأم و اللغة الثانية :..... 29-31

- **خاتمة**..... 33-34
- **قائمة المراجع**..... 36-37
- **فهرس الموضوعات**